

وميلانها السهل مع هبوب الريح ، وصوت حفيفها الذى يذكر بهمس العاشقين .

والخلاصة هى أن رأى الإنسان فى جمال الأشياء مستمد فى النهاية من رأيه فى جمال جسمه ، وجمال جسمه مستمد من خبرته التى داته على أن الحياة تكون أضمن بقاء حين تتوفر للجسم نسب معينة بين أعضائه ، فهذه النسب — إذا — هى عنده المرجع الأخير .

\* \* \*

وبعد أن قررت لنفسى ذلك فى الأحكام الجمالية ، عدت إلى المثليين اللذين أردت بحثهما من أمثلة الخير المتفق عليه . مثل الصحة ومثل الغنى ؛ وسألت : متى يكون الجسم صحيحاً معافى ؟ يكون كذلك حين تلتزم عناصره نسباً معينة . فإذا زاد أو قل السكر أو الزلال أو الملح أو غير ذلك عما ينبغى ، اعتل الجسم ، وكان شفاؤه فى الحدّ من الزيادة إن كانت زيادة ، أو فى سد النقص إن كانت قلة .

ومزاج الإنسان يختلف من ساعة إلى ساعة ، فهو الآن فى نشوة من نفسه ، وهو الآن فى غم وضيق ، لماذا ؟ لأن « مزاج » العناصر يختلف من ساعة إلى أخرى ، فإذا كانت نسبة « المزج » صحيحة كان « المزاج » النفسى صحيحاً كذلك ، وإذا كانت نسبة المزج مضطربة كان المزاج النفسى مضطرباً .